

## النغم (Tone) بين الكليات والمقاييس

### The tone between colleges and scales

إعداد: الباحثة/ أمل خميس الحافي

ماجستير لغة عربية، كلية الآداب والعلوم، قسم الدراسات العليا، جامعة قطر، قطر

Email: [aalhafi@qf.org.qa](mailto:aalhafi@qf.org.qa)

#### المخلص:

تهتم هذه الدراسة بتتبع طريقة اشتغال النغم / النغمة في ألسن مختلفة، سواء في مستوى ربطها بالكلمات أو الجمل أو التراكيب، وذلك من أجل رصد مدى اختلاف الألسن أو تشابهها في توظيف النغم، وكيف أنه يشكل الجرس الموسيقي الخفي للألسن، مضيفا لغة على لغة، تحمل العديد من المعاني التي قد تتشابه بين الألسن أو تختلف فيما بينها، بل أن النغم في نفس اللسان وتحديدًا في نفس الكلمة يعطي عدة معانٍ مختلفة على حسب حال الباحث (المتكلم) أو حال المتلقي (المستقبل) أو على حسب الموقف. ولتحقيق ذلك اعتمدت المنهج الاستقرائي للتأكد من صحة الفرضية، والتي تعتبر نقطة انطلاق للمنهج الاستنتاجي القائم على اختبار الفرضية الموجودة لتحليلها وفهم تفاصيلها، أي من الكل إلى الجزء لفهم الفرضية بشكل معمق، منطلقًا من افتراض مفاده أن الألسن تتفق في وجود نغمة غير مباشرة في الكلمات والجمل والتراكيب تعبر فيها عدة معاني بين الباحث (المتكلم) والمتلقي (المستقبل). ولاختبار هذه الفرضية استعنت بعينة استقيتها من موقع [wals.info](http://wals.info)، ومراجع أخرى في علم اللسانيات تحديدًا الفونولوجيا، فهناك ألسن تتميز بالنغمة العميقة، وأخرى بالنغمة المتوسطة أو السطحية وأخرى بالمعقدة، وهذا ما يهدف له البحث وهو تحديد بعض الألسن النغمية والغير نغمية، التي تنعكس على هوية الألسن المتأثرة بالبيئة والمجتمع المحيط وهذا ما يجعل للبحث أهمية تتمحور حول اكتشاف وتوضيح اللغة الخفية في بعض الألسن التي لا تقل أهمية عن مخارج الأصوات وصفاتها ألا وهي النغم الذي يغير المبنى والمعنى معًا، ويختلف من لسان لآخر، وهذا ما جعل علماء اللسانيات يختلفون في نظرياتهم حول علاقة النغم باللسانيات تاركة الباب مفتوحًا لدراسات مستقبلية خاصة في مجال الفونولوجيا والفونوتيقا تعطي نتائج أكثر دقة.

**الكلمات المفتاحية:** النغم، التوليدية التحويلية، التراث العربي، مقارنة عابرة للألسن.

## The tone between colleges and scales

### Abstract:

This study is concerned with tracking the way the tone / tone works in different tongues, whether in the level of linking it to words, sentences, or structures, in order to monitor the extent of the difference in tongues or their similarity in the use of tone, and how it constitutes the hidden musical timbre of tongues, adding language to language, carrying many One of the meanings that may be similar or different between tongues, but that the tone in the same tongue and specifically in the same word gives several different meanings according to the state of the sender (the speaker) or the state of the receiver (the receiver) or according to the situation. To achieve this, I adopted the inductive approach to ensure the validity of the hypothesis, which is considered a starting point for the deductive approach based on testing the existing hypothesis to analyze it and understand its details, that is, from the whole to the part to understand the hypothesis in depth, based on the assumption that tongues agree on the existence of an indirect tone in words and sentences. The structures express several meanings between the sender (the speaker) and the receiver (the receiver). To test this hypothesis, I used a sample I drew from wals.info, and other references in linguistics, specifically phonology. There are tongues characterized by deep tone, others with medium or superficial tone, and others with complex, and this is what the research aims for, which is to identify some tonal and non-tonal tongues, which are reflected in the identity of Tongues affected by the environment and the surrounding society, and this is what makes the research important centered on discovering and clarifying the hidden language in some tongues that are no less important than the exits of sounds and their characteristics, which is the melody that changes the structure and the meaning together, and differs from one tongue to another, and this is what made linguists differ in their theories about the relationship Tune in linguistics, leaving the door open for future studies, especially in the field of phonology and phonology, that give more accurate results.

**Keywords:** Al-Nagham, Generative Transformation, Arab Heritage, A Cross-Traditional Comparison of Al-alsun.

## 1. مقدمة:

المظهر المادي للسانيات الإنسانية الأصوات، التي تشكل بنية الكلمة الأولى في الدراسات اللسانية، وهذه الأصوات التي تتألف منها الكلمات، الجمل والتراكيب مادة تواصل بين الإنسان ومجتمعه، للتعبير عن الحاجات المادية والمعنوية والنفسية التي لا حصر لها، ولقد تميزت اللغة من منظور تشومسكي بالإبداعية التي من خلالها يستطيع الإنسان أن يولد مجموعة غير متناهية من الجمل، ليس ذلك فحسب، بل يستطيع أن يولد (يعبر) معان عدة من نفس الكلمة أو الجملة باستخدام النغم، ولعل النظرية التوليدية التحويلية المتمثلة في أحد جوانبها الرئيسية بالبنية العميقة والسطحية تدرس -من خلال الأثر الناتج من العملية التحويلية- المعاني التي تنتج من النغم في التراكيب الخبرية والإنشائية للألسن، ويظهر ذلك من خلال استفادة جميع الألسن من الاختلافات في درجة الصوت الموسيقية كجزء من أنظمتها الصوتية، ولكنها تختلف في الطرق التي يتم بها استخدام تعديلات درجة الصوت وعدد أنواع الوظائف المختلفة التي يتم تقديمها من خلال تباينات طبقة الصوت.

إن الحديث عن النغم مسألة مهمة في الدراسات الصوتية الحديثة، لذا سنحاول تخصيص هذا البحث لدراسة النغم في عدة ألسن من أجل رصد الفرضية القائلة أنّ الألسن تتفق في وجود نغمة غير مباشرة في الكلمات والجمل والتراكيب تعبر فيها عن عدة معاني بين الباث (المتكلم) والمتلقي (المستقبل).

ولإثبات فرضيتنا سنعتمد على عينة من ثمان ألسن، نستهلها باللسان العربي، فالإنجليزي، العبري، السواحلي في كينيا، ثم الصيني، اللهجات الصينية، السوداني، ولغة قبائل غانا جنوب أفريقيا، لنعرف مدى اختلاف الألسن أو تشابهها في توظيف النغم، بغية إطلاق تعميم يصلح خلاله الفرضية لأن تكون كلية لغوية متخذين الاستقراء والاستنتاج منهجا للوصول إلى نتائج البحث الذي يبدأ بتحقيق الأهداف التالية:

### 1.1. أهداف البحث:

- 1- دراسة أهمية النغم في الألسن.
- 2- دراسة أوجه اختلاف توظيف النغم في الألسن.
- 3- دراسة أوجه تشابه توظيف النغم في الألسن.
- 4- ربط النظريات اللسانية عن النغم بموقع Wals.info.

وننطلق من الأهداف إلى أهمية البحث.

### 2.1. أهمية البحث:

تتمحور أهمية البحث حول إثبات فرضية أنّ الألسن تتفق في وجود نغمة غير مباشرة في الكلمات والجمل والتراكيب تعبر فيها عن عدة معاني بين الباث (المتكلم) والمتلقي (المستقبل)، من خلال عرض تدريجي لمحاور البحث انطلاقاً من النغم في اللسان العربي، مروراً بالألسن أخرى لتحديد أوجه التشابه والاختلاف التي توضح اللغة الخفية التي تشكل هوية اللسان وتميزه عن غيره.

من المهم إلقاء الضوء على النغم في اللغة العربية باعتبار الفرضية مقارنة بين اللسان العربي وبقية الألسن، فمعنى النغم كما قال ابن منظور: "نغم: النغمة: جرس الكلمة وحسن الصوت في القراءة وغيرها، وهو حسن النغمة، والجمع نغم<sup>1</sup>"، وإبراهيم أنيس أسماه موسيقى الكلام،<sup>2</sup> والتنغيم عند محمود السعران يدل على العنصر الموسيقي في الكلام، ويدل على "لحن" الكلام.<sup>3</sup>، بينما يرى فريق ثان من الدارسين والباحثين في مجال علم الصوتيات أن النغم عبارة عن تتابع مطرد من مختلف أنواع الدرجات الصوتية على مستوى الجملة، أو أجزائها، أو مجموعة من الكلمات.

ومن الباحثين الذين حاولوا ربط التنغيم بالصوت الذي أساس مصدر نشأته الوتران الصوتيان، منهم محمود السعران إذ نقف عليه في نصف آخر يعرف فيه التنغيم قال: هو المصطلح الصوتي الدال على الارتفاع (= الصعود)، والانخفاض (الهبوط) في درجة الجهر في الكلام، وهذا التغير في "الدرجة" يرجع إلى التغير في نسبة ذبذبة الوترين الصوتيين، هذه الذبذبة التي تحدث نغمة موسيقية، ولذلك فالتنغيم يدل على العنصر الموسيقي في الكلام.<sup>4</sup>

إذن النغمة عبارة عن الأثر السمعي للصوت الناتج عن ازدياد عدد الذبذبات خلال قيام الوترين الصوتيين بأداء وظيفي أثناء التصويت، وتخص الكلمة، بحيث تقوم بوظيفة تمييزية بين معنى ومعنى آخر من معاني الكلمة فالنغمة في هذه الكلمات مثلها مثل الفونيم، فمعاني الكلمات وتمييزها بعضها عن بعض مرتبط بدرجة الصوت، أو نغمة متأصلة في الكلمة ومن هذه الألسن مثلا: الصينية وبعض الألسن في جنوب شرق آسيا كالإبانية، والفيتنامية، وبعض الألسن الأوروبية كالنرويجية، والسويدية، وبعض الألسن الهندية الأمريكية وبعض ألسن أجزاء إفريقيا.

وقبل أن نستدل ببعض الشواهد التي تخص الألسن النغمية، فقد فضلنا أن نعطي توضيحا مختصرا عن النغمة من حيث ثباتها وتغيرها، قصد تمكنا من إدراك درجة الصوت في تمييز معاني الكلمات ذات الأصل التنغمي.

إن معظم المراجع التي تناولت هذه المسألة تشيد بالمجهود الجبار الذي قدمه الدكتور تمام حسان، عندما قام بدراسة لهجة عدن اليمنية، فقد كان هدفه وراء تلك الدراسات الوصول إلى معرفة علاقة التنغيم في هذه اللهجة بالعربية الفصحى، فكانت النتيجة المتوصل إليها في نهاية ذلك البحث الرائع: ضبط ستة أشكال للتنغيم في عربيتنا الفصحى وهي:

1- النغمة الهابطة الواسعة تقابلها = 2- النغمة الصاعدة الواسعة.

3- النغمة الهابطة المتوسطة تقابلها = 4- النغمة الصاعدة المتوسطة.

5- النغمة الهابطة الضيقة تقابلها = 6- النغمة الصاعدة الضيقة.

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، الطبعة الأولى، 1408هـ-1988م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان / 14 / 222.

<sup>2</sup> إبراهيم، أنيس، الأصوات اللغوية، الطبعة 5، 1979م، الناشر/ مكتبة الأنجلو المصرية، ص 175.

<sup>3</sup> د. السعران، محمود، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، 1420هـ-1999م، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 160.

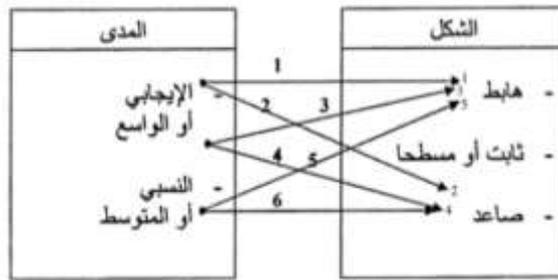
<sup>4</sup> د. السعران، محمود، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، 1420هـ-1999م، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 160.

كما توصل إلى تحديد نغمة مسطحة، قال: "فتظل نغمة اللام مسطحة دون صعود أو هبوط"5.

اعتمد تمام حسان في تقسيم التنغيم في الدرس العربي على مبدئين مختلفين هما:

الأول - يمثله شكل النغمة المنبورة الأخيرة في المجموعة الكلامية، والمراد به الشكل هنا النغمة أو الصوت في هذه الوضعية إما يكون الصوت صاعدا وإما يكون هابطا، وإما يكون ثابتا.

الثاني- وأساسه المدى، والمراد به المسافة الموجودة بين أعلى نغمة وأخفضها سعة وضيقا، وهو ما ينتج عنه مدى إيجابي، ومدى نسبي، ومدى سلبي.6 وهو ما أسماه في موقع آخر التنغيم الواسع والمتوسط والضيق7



كانت هذه هي النماذج الستة التي لا يحدد عنها التنغيم في اللهجات العربية وفي الفصحى، وهو تقسيم يختلف عن التقسيم التقليدي الذي اعتمده الباحثون اللغويون القائم على قسمين أحدهما مؤكد، والثاني غير مؤكد.

وقد استثنيت النغمة الثابتة أو المسطحة من العلاقة بالمدى، لأنها لا تصف بالصاعدة ولا الهابطة، فهي بين بين، وهنا لا بد لنا أن نرجع على وظيفة التنغيم في اللسان العربي كي تصبح المقارنة بين الألسن الأخرى أكثر وضوحا: التنغيم له وظيفة نحوية في تحديد معاني الجمل ونوعها، وطريقة التواصل القائمة بين الباث (المتكلم) والمتلقي(المخاطب) أو السامع، فإنه لا يمكن الحكم على نوع الجملة إلا باستعمال التنغيم، فهو الذي يحدد نوعها إن كانت خبرية تقريرية أو استفهامية، أو تعجبية، أو منفية أو جملة في شكل سياق إنكار، أو تهكم، وما إلى ذلك من أنواع الفعل الإنساني، كالغضب، واليأس، والأمل، والفرح، والحزن، وبيان الحال، والغنى، والفقر، والشك واليقين، والإثبات، واللامبالاة، والإقناع، وكل ذلك يحدث نتيجة تلوين في درجات التنغيم8، ويكون ذلك وفق شكل النغمة ومداهما التي حددها تمام حسان بست نماذج، والتي هي مرسومة في الصفحة السابقة. ولتوضيح ذلك نحاول رصد عدد من الجمل مبيّن نوعها في ظل النماذج الستة المذكورة سابقا.

أ. يكون التنغيم الإيجابي أو الواسع الهابط في الجمل في الحالات الآتية:

5. د. حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، 1417هـ-1988م، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب ص(292-231).

6. د. حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، 1417هـ-1988م، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب ص 229، ومناهج البحث في اللغة ص 199.

7. د. حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، 1417هـ-1988م، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب ص 229.

8. نور الدين، عصام، علم وظائف الأصوات اللغوية، الفونولوجيا، ط1، 1992م، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان. ص 121.

1. تأكيد الإثبات نحو قولك لمن قام بفعل ما: وأراد هذا العمل؟، فالتنغيم هنا يبدأ بنبر ضمير أنت بصوت عال، ثم يميل نحو الانخفاض مع توالي كلمات الجملة.
  2. ويكون في تأكيد الاستفهام، وكيف، وأين، ومتى، وبقية أدوات الاستفهام فيما عدا هل، والهمزة، فإن التنغيم بهما يأخذ مسارا آخر من حيث الشكل فقط دون المدى، وبذلك يكون التنغيم بهذين الأداةين إيجابيا صاعدا.
  3. ويكون التنغيم إيجابيا هابطا مع الجمل التي تقيد النفي، والشرط، والدعاء.
  - ب. كما يكون التنغيم إيجابيا صاعدا مع أداتي الاستفهام، هل، والهمزة، ومتى، مثل:
    1. متى وقعت غزوة بدر الكبرى؟ طرح هذا السؤال على من يجهل تاريخ هذه الواقعة الخالدة.
    4. متى يعود الحجاج من البقاع المقدسة؟
  - ج. ويكون التنغيم النسبي أو المتوسط هابطا في الحالات الآتية:
    1. عند التحية، والكلام التام، وتفصيل المعدادات، والاستفهام بغير هل والهمزة وعند المحادثات العادية.
    2. ويكون نسبيا صاعدا أو إيجابيا صاعدا كذلك عندما يكون الكلام مستفهما عنه بأداة هل، والهمزة.
    - د. ويكون شكل التنغيم السلبي أو الضيق هابطا في الحالات الآتية: في الجمل أو الكلام الذي تصحبه عاطفة كالحزن، واليأس والتضجر، وفي الحوار الذي يدور بين شخصين لا يريدان أن يسمعهما شخص ثالث على مقربة منهما، وكذلك في تعبيرات التسليم بالأمر نحو قولك: لا حول ولا قوة إلا بالله، وكذلك كل ما هو يحمل عبارات الأسف والتحسر، ولا بد أن يرفق الكلام بصوت منخفض.
    - هـ. ويكون شكل التنغيم سلبيا صاعدا في الحالات الآتية:
      1. إذا كان الكلام يدل على تمن أو عتاب<sup>9</sup>
- بعد إلقاء الضوء على معنى النغم، أنواعه ووظيفته، تصبح الشواهد على النغم من ألسن مختلفة واضحة جلية، فمن شواهد النغم في الألسن:
- الشاهد الأول: اللسان العربي:**
- عندما يستفهم الباث بنغمة صاعدة، من كسر الكوب؟ فإنه يعني الاستفهام، ويريد إجابة من المتلقي، بينما إن قيلت الجملة بنغمة صاعدة في أولها مع نبر النون في (من) منخفضة في آخرها تعني الاتهام، بينما إن قيلت بنغمة سطحية في درج الكلام ك (من) كسر الكوب اليوم لن يخرج من البيت). هنا (من) تعني (الذي) فتنحول الجملة من إنشائية استفهامية إلى خبرية، أما إن قيلت بنغمة منخفضة في أولها صاعدة في آخرها، تعني التهديد.

<sup>9</sup> بشر، كمال، علم الأصوات اللغوية، 2000م، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة. ص 535 – 539.

**الشاهد الثاني: اللسان الإنجليزي (English):**

النغم في اللسان الإنجليزي لغة غير مباشرة تعطي للجملة معان مختلفة مثال جملة: . Good morning جملة خبرية تعني صباح الخير، إن قالها الباث بنغمة بسيطة تعني نفس اللفظ، بينما إن قيلت بنغمة صاعدة في بداية الجملة ثم منخفضة طويلة في نهايتها فإنها تعني اللوم على التأخير، بينما تعني الانتباه عندما تقال بنغمة منخفضة ضيقة مع النبر في آخرها.

**الشاهد الثالث: اللسان العبري (Hebrew):**

النغم في اللسان العبري يشبه اللسان العربي أيضا، حيث أن تغير ذبذبات الصوت صعودا وانخفاضا، اتساعا وتضييقا تؤثر على معنى الكلمة أو الجملة، مثال ذلك الجملة الاستفهامية *בִּיקָרַת אִתְּ אִמָּא שְׁלֹךְ؟* تعني (هل زرت أمك؟) إن قيلت بنبرة صاعدة تعني السؤال، بينما إن قيلت بنبرة صاعدة في البداية ومنخفضة في النهاية تعني استنكار لتأخر المتلقي عن زيارة والدته، وتعني الطلب إن قيلت بنبرة منخفضة ضيقة.

**الشاهد الرابع: اللسان السواحلي في كينيا (Swahili):**

تعتبر اللغة السواحلية أساسية في كينيا، والنغم فيها يشبه العربية، حيث أن النغم مع الجملة يعبر عن معنى مضمرة غير مباشر لنفس الجملة مثال على ذلك:

*nafurahi kukuona* (نافوراهي كُكُونَا) تعني سعيد لرؤيتك، إن قيلت الجملة بنغمة سطحية تعني أنني فعلا سعيد لرؤيتك (Happy)، بينما إن قيلت بنغمة صاعدة مع النبر آخر المقطع تعني أنني غاضب منك (Angry)، وتعني أيضا التأنيب على فعل خاطئ، (Reprimand) وإن قيلت بنغمة منخفضة ضيقة تعني التهديد (Athreat)، نلاحظ أن النغم في اللغة السواحلية لا يعطي كلمات أو جمل مختلفة كليا في اللفظ والمعنى كما في الصينية، بل يعبر عن معان مختلفة كما في العربية والإنجليزية.

**الشاهد الخامس: اللسان الصيني:**

تعد درجة الصوت أو النغمة جزءا متصلا من الكلمة، وقيمتها الفونيمية تعادل قيمة أصوات العلال، أو أصوات السواكن، في هذه اللغة يمكن أن ننطق (Kanshu) بألحان متعددة، فتعني مرة "أقرأ كتابا"، ومرة "اقطع خشبا".

وكذلك كلمة (Fu)، تنطق بأربعة ألحان مختلفة فتعني: رجلا، وحظا سعيدا، ومقر الوالي وغني<sup>10</sup>. ولا شيء يفرق بين معاني هذه الكلمات سوى النغمة الموسيقية عند القراءة.

**الشاهد السادس: لسان بعض اللهجات الصينية:**

قال أحمد مختار عمر: " وفي بعض اللهجات الصينية التابع (Ta) يمكن أن يمثل أربع كلمات مختلفة تبعا للنغمة التي ينطق بها.

- 1- عندما ينطق بالكلمة بنغمة مستوية فإنها تعني "يرفع".
- 2- وعندما ينطق بالكلمة بنغمة صاعدة تعني "يضرب أو يصدم".

<sup>10</sup>ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة وتعليق د/ أحمد مختار عمر، طبعة 3، 1408هـ-1987م، الناشر/عالم الكتب، القاهرة. ص94.

## 3- وعندما ينطق بالكلمة بنغمة هابطة تعني "عظيم" 11

أي أنها لغة نغمية بامتياز حيث أن النغمة في نفس الكلمة لا تعبر عن عدة معانٍ، بل تعطي كلمات مختلفة في اللفظ والمعنى.

## الشاهد السابع: اللسان السويديّ (Swedish):

عند قراءة كلمة (Anda) بنغمة بسيطة منخفضة فإن اللفظة تعني: (البطّ)، ومع قراءتها بنغمة مركبة تعني (النفس أو الروح 12).

النغم في اللسان السويديّ لغة مباشرة أي لا يعطي عدة معانٍ للكلمة أو الجملة، بل إنه يعطي كلمة مختلفة كلياً مبنى ومعناً.

## الشاهد الثامن: لسان (Twi) أحد لغات قبائل غانا بإفريقيا:

ففي لسان توي (Twi) وهي إحدى لغات غانا يمثل التعاقب الصوتي لكلمة (Papa)، بابا، ثلاث كلمات صاعدة عالية فإن المقصود بمعنى الكلمة هو: 1- جيد، وعندما تقرأ بنغمة منخفضة، فإن معناها هو: 2- مروحة.

وإذا قرئت الكلمة بنغمة عند المقطع الأول، وكانت العتبة عالية عند النطق بالمقطع الثاني، فإن اللفظة يدل معناها على: 3- أبي، بابا 13

## الخلاصة:

نستقري من الشواهد الثمانية السابقة ما يلي:

1. ثمة ألسن النغم فيها لغة غير مباشرة، تعبر في الجملة أو التركيب ذاته عن عدة معانٍ كاللسان العربي والإنجليزي والعبري والسواحلي.

2. ثمة ألسن النغم فيها لغة مباشرة، أي نفس الكلمة أو الجملة أو التركيب، النغم فيها يعبر عن كلمة مختلفة ومعنى مختلف أيضاً، كاللسان الصيني والسويدي ولسان غانا في جنوب إفريقيا، وبعض لهجات الصين.

فيما يلي خلاصة ما توصل إليه موقع Wals عبر دراسته لمجموعة من الألسن، مع بيان المواقع الجغرافية للألسن التي خضعت للدراسة، وفق خاصية استعمال النغم وأثره كلغة مباشرة أو غير مباشرة في الألسن حول العام من حيث التشابه أو الاختلاف، أو بين الكليات والمقاييس.

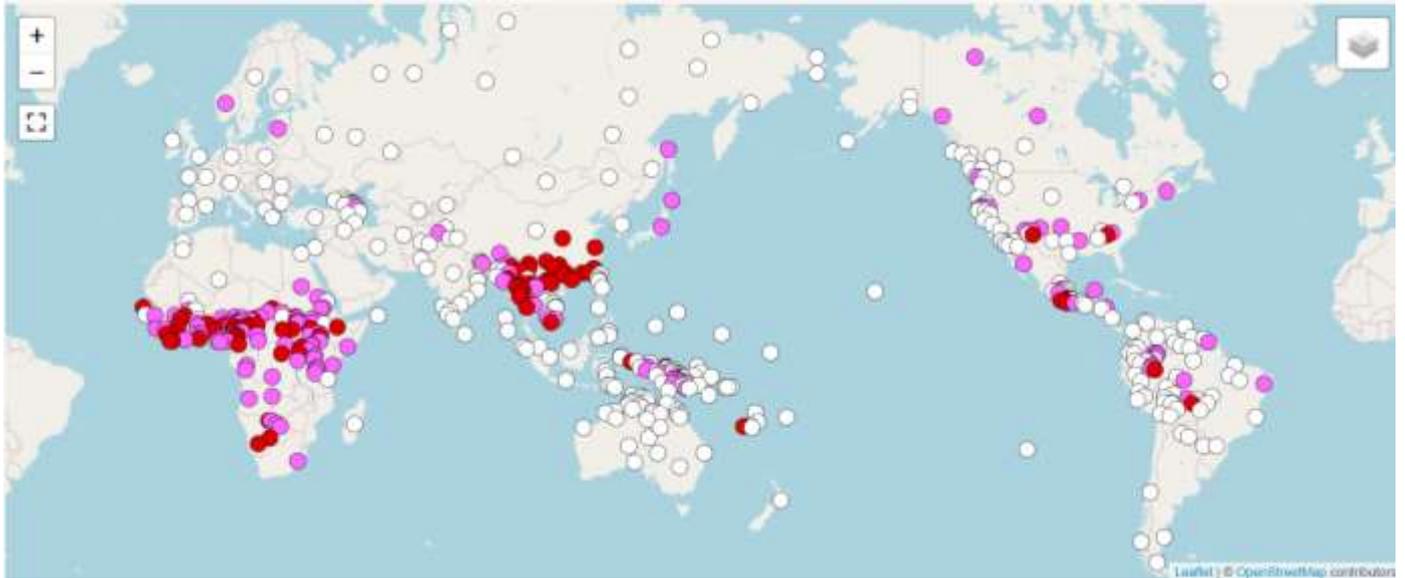
11 مختار عمر، أحمد، دراسة الصوت اللغوي، 1418هـ-1997م، الناشر عالم الكتب، القاهرة، متن وهامش ص 226.

12 ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة وتعليق د/ أحمد مختار عمر، طبعة 3، 1408هـ-1987م، الناشر/عالم الكتب، القاهرة. ص 94.

13 لوشن، نور الهدى، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، 2002م، المكتبة الجامعية، الأزريطة، الإسكندرية ص 138، 139.

إليك جدول (2) يوضح عدد الألسن الغير نغمية، والألسن ذات النغمة البسيطة، والألسن ذات النغمة المعقدة حول العالم، وتوزيعها جغرافيا:

| Values                | القيمة   |     |
|-----------------------|----------|-----|
| ○ No tones            | بلا نغم  | 307 |
| ● Simple tone system  | نغم بسيط | 132 |
| ● Complex tone system | نغم معقد | 88  |



### صورة (3) توضح سمات النغم حسب التوزيع الجغرافي للألسن<sup>14</sup>

من خلال الجدول والخريطة تحتوي العديد من ألسن شرق وجنوب شرق آسيا بما في ذلك جميع أنواع الألسن الصينية وكذلك الفيتنامية والتايلاندية على أنظمة نغمات تتضمن نغمات بسيطة، في اللسان التايلاندية على سبيل المثال تحتوي المقاطع الكاملة على نغمة واحدة من خمس نغمات، منها ثلاثة نغمات مسطحة بشكل أساسي عند مستويات النغمة العالية والمتوسطة والمنخفضة، والمقطعان المتبقيان يرتفعان وينخفضان في الشكلين بينما يتطابق شكل المقطع / k<sup>h</sup>aa / مع خمس كلمات مختلفة اعتمادًا على النغمة - / k<sup>h</sup>áá / ذات النغمة العالية تعني "النداول"، / k<sup>h</sup>āā / مع نغمة متوسطة تعني "أن تتعثر"، / k<sup>h</sup>àà / مع نغمة منخفضة تعني " galangal " / k<sup>h</sup>àá // ذات النغمة المرتفعة تعني "الساق" و / k<sup>h</sup>àà / ذات النغمة المتساوقة هي جسيم مؤدب تصريحي تستخدمه المتكلمات الإناث.

وتحدث نغمات الكنتور في أجزاء أخرى من العالم، لا سيما في المكسيك وأمريكا الوسطى، ولكن الألسن التي يكون من الضروري فيها التحدث عن نغمات المستوى هي الأكثر شيوعًا. يوروبا (Defoid، النيجر - الكونغو؛ نيجيريا) لديها فروق معجمية بين ثلاث نغمات مختلفة في المستوى، كما في الأفعال الثلاثة / bī / "ولادة"، / bī / "اسأل"، / bī / "القيء"، بينما Navajo

<sup>14</sup> موقع Wals.info الإلكتروني.

(Athapaskan)؛ أريزونا وما إلى ذلك) لديها تباين بين المستويات العالية والمنخفضة، كما في الكلمات / t'áá / "عادل، فقط" و / thàà- / "أب". توجد نغمات الكنتور بشكل عام في الألسن التي بها عدد أكبر من تباينات النغمات. عندما تقوم اللغة بتمييز نغمتين أو ثلاثة فقط، فإن النغمات تكون عادةً على مستوى واحد.

### الخاتمة:

سعى البحث إلى معرفة مدى اختلاف الألسن أو تشابهها في توظيف النغم باتباع منهج الاستقراء والاستنتاج كوسيلة لتحليل عينة من الشواهد اللسانية الثمانية وكذلك من موقع " Wals.info " انطلاقاً من فرضية مفادها أنّ الألسن تتفق في وجود نغم في الكلمات والجمل والتراكيب تعبر فيها عن عدة معانٍ غير مباشرة بين الباث (المتكلم) والمتلقي (المستقبل)، أظهرت نتيجة الدراسة الاستقرائية دحض هذه الفرضية، فهي لا تصلح لأن تكون كلية لغوية لأنها خاضعة للتنوع اللساني، وتختلف من لسان إلى آخر. حيث اتضح من خلال استقراء الأمثلة الواردة من الشواهد وفي الموقع أن النغم في الألسن حول العام لغة غير مباشرة أي أن النغم يعبر عن عدة معانٍ لنفس الكلمة، الجملة والتركييب، كما في اللسان العربي والإنجليزي والعبري والسواحلي، بينما النغم في ألسن أخرى كالصينية والسويدية وبعض ألسن جنوب أفريقيا لغة مباشرة، أي أن النغم يغير المبنى والمعنى معاً، علاوة على التقسيم الآخر للنغم في موقع Wals الذي توصل إلى أن الألسن حول العالم تنقسم إلى ألسن غير نغمية، وألسن ذات نغم بسيط، وألسن ذات نغم معقد، تاركة الباب مفتوحاً لدراسات مستقبلية لعلماء اللسانيات وخاصة في مجال الفونولوجيا والفونوتيقا تعطي نتائج أكثر دقة.

### أهم نتائج البحث:

- 1- يعتبر النغم لغة غير مباشرة في بعض الألسن كاللسان العربي والإنجليزي والعبري والسواحلي.
  - 2- النغم لغة مباشرة في بعض الألسن كاللسان الصيني والسويدي وبعض ألسن جنوب أفريقيا.
  - 3- بناء على موقع Wals تنقسم الألسن إلى غير نغمية، ذات نغم بسيط، ذات نغم معقد.
- بناء على النتائج نصل إلى أهم التوصيات والمقترحات.

### توصيات ومقترحات البحث والباحث:

- 1- تحتاج دراسة النغم في الألسن إلى جهد دقيق من علماء اللسانيات يعتمد على مختبر صوتي مدعم بأجهزة لقياس النغم في الصوت، للوصول إلى نتائج دقيقة لا خلاف عليها.
- 2- لابد من مراعاة البيئة والمجتمع الذي نشأ فيه اللسان، الذي تأثر بكل ما يحيط به مشكلاً النغم.
- 3- الاستفادة من المؤلفات الكثيرة حول النغم في الألسن والمواقع الإلكترونية التي بدأت تخدم في هذا الجانب لإحداث المواءمة بين المعلومات هنا وهناك.

### المراجع والمصادر:

- ماريو باي، (1408هـ-1987م). أسس علم اللغة، ترجمة وتعليق د/ أحمد مختار عمر، طبعة 3، الناشر/عالم الكتب، القاهرة.
- إبراهيم، أنيس، (1979م). الأصوات اللغوية، الطبعة 5، الناشر/ مكتبة الأنجلو المصرية.
- ابن منظور، (1408هـ-1988م). لسان العرب، الطبعة 1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- د. السعران، محمود، (1420هـ-1999م). علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة.
- د. حسان، تمام، (1407هـ-1988م). اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب.
- نور الدين، عصام، (1992م). علم وظائف الأصوات اللغوية، الفونولوجيا، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان.
- بشر، كمال، (2000م). علم الأصوات اللغوية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- لوشن، نور الهدى، (2002م). مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية، الأزريطة، الإسكندرية.
- مختار عمر، أحمد، (1418هـ-1997م). دراسة الصوت اللغوي، الناشر عالم الكتب، القاهرة.
- موقع Wals.info.

Doi: [doi.org/10.52133/ijrsp.v4.38.3](https://doi.org/10.52133/ijrsp.v4.38.3)